شِباكُ أبيها
سميحة بشير زكراوي

شبلة أبيها

سميحة بشير زكراوي

تصميم غلاف:منى

تنسيق داخلي:هديل ابوجاموس

نبذة عن الكتاب:

شبلة أبيها" هو كتاب يستكشف عمق علاقة الأب بابنته، ويسلط الضوء "
على الأثر الذي يتركه في حياتها، حيث يتناول الكتاب قصصا ونصائح
تعكس تفاصيل هذه العلاقة الفريدة بينهما، ويستعرض أيضا كيفية توجيه
.الأب لابنته ودعمه لها في مختلف جوانب حياتها

يهدف كتاب شبلة أباها

إلى تقديم نصائح عملية ومعان عميقة تساعد القارئة على فهم وتقدير دور
أبيها في حياتها

وكيفية تعزيز علاقتها به

إهداء

إلي ألحاج البشير، في ضفاف هذه الصفحات، أردت أن أنقش ذكرياتنا " الجميلة وأقدم شكري العميق لكل لحظة قضيتها معك، لكل نصيحة ودعم، ولكل ملمح من التفهم والمحبة.

أيها الباذخ بالعطاء، العميق في الفهم، إلى بابا، تحية تصلك من قلب يعتز برباط الحب، حفظك الله بعينه التي لا تنام، والله إنك قصة تستحق أن تروى للعالم أجمع بكل فخر واعتزاز.

"أحمد الله أنك أبي، أحبك

ابنتك سماح

المقدمة:

في عالم مليء بالتقاليد والتوقعات، تبدو المقدمات كثيرة ومكررة، ولكن عندما يتعلق الأمر بأبي، فإن لا مقدمة تكفي لوصفه

فهو ليس مجرد والد، بل مصدر إلهامي وإبداعي

فإذا كنت أنا شبلة، فهو الأسد الذي يحميني ويوجهني إلى الأفق الواعد

في هاوية الزمان وعرش المكان، نلتقي اليوم في محادثة ستجعلنا ننظر بعمق وجدية إلى آبائنا الذين غالبا ما يغيبون عن أقوالنا وكتاباتنا. رغم كون الأم هي نجمة العائلة وأم الحنان والعناية، نجد أن الدور الذي يلعبه الأب يغيب أحيانا عن أذهاننا وخاصة نحن البنات.

ولكن على الرغم من هذا الغياب الظاهر، يعد الأب قلب الأسرة، وهو حجر الزاوية الذي يشكل لها الدعم القوي والاستقرار. في هاته المحطة، سنتحدث عن الأب بالطريقة التي يستحقها وعن عشقه لابنته، ونضيء لحظات الحب وكذا الاعتراف بالجهود التي يبذلها من أجل محبوبته.

سنكشف عن الأب بأسلوب نادر ورفيع، سنخرجه من تحت أنقاض النسيان وندرس هذا الكوكب الصغير الذي كان يدور حول الأم وحدها. والتي يعمل الجميع جاهدا على قدم وساق للحديث عنها بشكل مستمر، ولكن من النادر جدا أن نسلط الضوء على الأب، ونعترف كم هو مهم وأساسي في حياتنا.

وهنا، يقف كتابي هذا لينثر قصصا جميلة ونادرة، كلها تعكس تلك العلاقة السامية بين الأب وابنته.

وهاته الرحلة التي سنخوضها سويا عبر أرض الكلمات المرهفة والفن المتقن، كتبت فقط لنلمس بأياد حرفية ولغوية اللحظات التي تنمو بين أب

وابنته. ليس ذلك فحسب، بل لنكون في محور القلوب الدافئة، كأن نرسم لوحة فنية من الأحاسيس الصادقة، بأسلوب يرتقي بالفهم والعقل ليصل إلى أبعد نقطة ممكنة من قلبك.

فتواصل الحب العميق بين الأب وابنته ليس مجرد تقاطع من التجارب، بل هو عطاء لا ينضب ولحن لا ينسى. سيكون كتابي هذا مرآة لتلك اللحظات الجميلة التي تجمعني بأبوتي.

الأب هو السيد الراعي الذي يمنح ابنته حنانا ومحبة بلا حدود. إنها القلعة الصامدة التي تجد فيها الأمور الصغيرة والكبيرة ملاذا. بوصفها صديقتها المقربة، ترى فيه رفيقا يشاركها أسرارها وأحلامها. يمثل دعما وتوجيها، وهو دائما على استعداد لتقديم مشورة مستندة إلى عمق الخبرة والحكمة المستمدة من مرآة الزمن البعيد.

وفي ظلام الليل وصمت النجوم، يشع الأب كالمصباح المضيء في حياة ابنته. إنها تجد فيه الصديق المقرب الذي يدعمها في اللحظات التي تحتاج فيها إلى قوة. ينبع من كلماته حكمة تاريخية، وقصص تحمل دروسا عميقة من الماضي. إنه المعلم والحامي الذي يحميها من عواصف الحياة ويوجهها بأمان. في عينيها تتجسد كل مشاعر الحب والاهتمام، وإنها تعشقه أكثر من أي شيئا آخر في هذا العالم القديم والجديد.

في عيون ابنته، يظل الأب رمزا للحكمة والصداقة الحقيقية. إنها تجد الأمان والقوة الهادئة في قلبه، وهو دليلها في غابة الحياة وملاذها الدائم من صخب العالم الخارجي.

الأب هو البوصلة التي توجه ابنتها في مسارها بالحياة، الشخص الذي يبقى إلى جانبها في لحظات السرور والحزن. العلاقة بينهما تنبض بالتقدير والاحترام المتبادل، والمحبة الصادقة. الأب هو الصديق الأزلي، والحضن الدافئ الذي يضفي الأمان والحنان في عالم مليء بالتحديات والمغامرات.

وترى فيه رفيقا يشاركها أسرارها وأحلامها، ويمثل دعم وتوجيه، وهو دائما على استعداد لتقديم مشورة مستندة إلى عمق الخبرة والحكمة المستمدة من مرآة الزمن البعيد، فلأبي ثماني نصائح

بعد المليار أولها، جميعنا جنائز مؤجلة ما كنا يوما للدنيا وما كانت هي لنا، فلا تمشي فيها مشية المتجبرين فلو دامت لغيرك ما وصلتك.

أما الثانية، فأتذكر اللحظة التي واجهت فيها تحديا دراسيا صعبا، وعندما أخبرت أبي بتلك الصعوبة، نظر إلى عيني وقال: "القوة لا تكمن في القدرة على الوقوف وفقط، بل في القدرة على الارتفاع بعد السقوط".

فكانت كلمات النصيحة الثانية وقودًا لروحي لمواجهة التحدي بشجاعة.

وفي عطلة شتوية، وجدت نفسي مع أبي في غرفة الجلوس الصغيرة، حيث تمتد الأشعة الدافئة من الشمس عبر النافذة تحدثنا بلغة السكون المؤطرة بالحضور، وقال أبي بصوت هادئ: الحكمة هي اكنز العقل وأعظم إرث يمكن أن تمتلكه. وكأن في تلك لحظة التقى الزمان بالمكان، وشعرت فجأة بأني أجلس أمام حكيم من القرون البعيدة، وكانت هذه نصيحته الثالثة.

وكنصيحة الرابعة، كل مساء نقضي وقتا معا في الحديقة، نتبادل الأفكار والقصص. في إحدى تلك الليالي، أخبرني أبي قصة عن كيفية تحقيق النجاح في الحياة. بعد أن انتهى، قلت له: "أبي، أنت ليس فقط والدي، بل صديقي المقرب ومعلمي الأعز." وابتسم وأجاب داعما وناصحا: أنا هنا لدعمك وتوجيهك دائما لتكتبي يا صغيرتي أحلامك كقصة ذهبية يجبر بها المتعثرون ويكمل بها الناجحون، قصة ليست كالبقية بل تحمل رمزيات لا تعبر عنها الأقلام العادية. إختلقي لها صورة كشمس تنير دربك في ظلام اليأس، وكوطن أبدي يحتضن كل حلم وكل تطلع. "

أذكر في طفولتي كنت عندما تتدفق دموعي البريئة في غرفة الجلوس المتهالكة، كانت تواجهني عينين من الحكمة، عينان تشبهان قواميس مفتوحة ترجم فيها أبي كلمات الراحة والتأمل. فقد كانت لحظة صغيرة من تفاعل روحي نادر، حيث كان صوته الهادئ وحضوره الصامت هما الدواء الذي أحتاجه لتروض عواطفي الداخلية. وبعدها كسر صمته بنصيحته الخامسة قائلا:" جسدي بشيرك هذا في ذاكرتك وموضع سرك كملاذ أمنك، وتأكدي أن تلفي العالم بطولة وعرضه دون حزن خوف، أما أنا فسأكون هنا

بانتظارك لوضعك بين ذراعي لترتاحي. ". أما الخامسة منها فقد قال فيها:" يا سميكتي لا تتذمرين من حكم الله ولا يسيطر عليك الفضول لمعرفة خبايا الأمور، فتكونين كالباحث، يسهر على أوراق كتب قديمة فيجد نصف الحقيقة أم الآخر فقد قطعت أوراقه من الكتاب قبل أن يصل إليه، ...فالمحرمات تعلق بها المرء تعلق الأم بوليدها

تعودت أن أسمع أبي يقول: هذا مكان (هي كلمة باللهجة الجزائرية وتعني، هل هذا كل ما في الأمر؟) عند حدوث أي مشكلة! وهنا تنبثق نصيحته السادسة آلا وهي لا تكبر حجم مشاكلك حتى إن لم تكن بسيطة حقا، رجل يهن في عيني متاعب الدنيا، هون الله عليه قيامتها فأبي رجل بشهامة .وإيمان حضارة كاملة وهو يستحق الجنة عرضها السموات والأرض

وفي دواخل قلبك، فلتعيشي تلك الرابطة الأبدية والعميقة مع العائلة، وهي تلك الحبكة الخالدة في القصة والتي تمزج بين أرواحنا بجمال يفوق مفردات الزمان الحاضر. فلتغرقي في حبهم كأثري وجد جثمان ملك من ملوك مصر في قلب الجيزة، وكرسام اشترى لوحات ليوناردو دافنشي وبيكاسو، وككاتب التقى أديب، هكذا هو حب العائلة، فهو يتسلل للقلب بخفة طفل وثقل شيخ، ويحمل معه تراثا من العواطف النادرة والتعابير الراقية. فتسطر بكلمات متقنة التعبير عنوانها حضني الدافئ. فلتحتفظي بهذه العلاقة في ...أدراج قلبك كقطعة فنية تاريخية تشهد على الزمان الجميل

.وهذه هي النصيحة السابعة من والدي لي

أما الثامن منها فقال عنها، جميعنا جنائز مؤجلة ما كنا يوما للدنيا وما كانت هي لنا، فلا تمشي فيها يا أميرتي مشية المتجبرين فلو دامت لغيرك ما وصلتك فكوني يا صغيرتي أميرة الحياة التي تهيب بكل عطفها وحكمتها لشعبها، كوني أباك في نسخته الأنثوية. ولأن الله يرى والملائكة تسجل .فلتضعي هذه النصائح نصبا عينيك الذابلتين الجميلتين

ستبقى هذه النصائح الثمان، ككنز يرافقني في رحلتي الحياتية، لتذكيري بالقوة والحكمة التي أحملها داخليا، ولتشكل دليل يساعدني على تجاوز التحديات وتحقيق النجاح. وعندما أشعر بالضعف أو اليأس، فلأتذكر هذه النصائح وقوتها، ولأتعلم أنني قادرة على تحقيق أي شيء أتطلع إليه. إذا، لنستمر في السعي نحو أحلامي ولترددي في الاستفادة من حكمة والدي، فستكون دائما حجر الزاوية في بناء شخصيتي ونجاحي.

أنا أشاطر المقولة القائلة: "كل فتاه بأبيها معجبة" عن نفسي، لست معجبة به وفقط بل أنا عاشقة له ولتفاصيله الصغيرة الجميلة، قد تجدينني أحب أكلته المفضلة وتنفر نفسي من الأخرى، يعجبني من الألوان الأسود وأمقت الرمادي منهم، وأحب صوريا في الطبيعة الإلهية وأتمعن جيدا في اختيار الوقت الأنسب والزاوية الأجمل لالتقاطها فأبي يحبها عند غروب الشمس وعكس شعاع الضوء، أقلده في مشيته وطريقة كلامه، أتصرف كمسؤولة عن أختي وهي الأكبر، أشرح الدرس لتلامذتي مستعملة ملتان يداي وأتوقف عن ذلك إذا ما أحدث أحدهم صوتا أو شرد ولو لثانية معبر عن لا مبالاته بشأن حديثي، يا الله أشعر أنني هو بنسخة مصغرة ولكن رغم كل هاته المحاولات مني لتقليده لا ينجح الأمر معي، ولو مشيت على خطاه ووفق خريطته وعلى ملعبه فلن أفلح أبدا لأن أبي لا يتكرر مرتين.

أنت يا أبي، بشيري وبشراي عزيزي وعزي وعزتي... نهجي وبهجتي ومنهجي...

أنت بدايتي ونهايتي... شغفي وشغبي... حضارتي وثقافتي...

أنت يا أبتي، سندي ومسندي... وطني وموطني... كوني وكوكبي...

أنت يا روح الروح، قارتي الخامسة وشهري الثالث عشر... أنت حجري الكريم وسعادتي اللامتناهية...

.أنت يا بابي حلقتي المكملة، وملجأي الأمان في الدنيا بعد الله تعالى

ولو أتحدى العرب مع الغرب يدا بيد وفكر لفكر ما فارقتك لا شبرا، ولا فترا، ولا عتبا، ولا رتبا، ولا بصم كذلك قالها إبن منظور في كنزه لسان العرب.

أنت يا أبي، إلهامي ودافعي... سندي ومعولي... رفيقي في كل مسيرتي " ومحطتي الأولى والأخيرة. في عيوني أنت أعظم قصيدة وأبلغ نغمة، وفي قلبي أنت أغلى كنز وأكبر ثروة.

أنت الشمس التي تنير دربي والقلب الذي يحميني في كل لحظة. أنت عنوان الحب ورمز العطاء، ولن يكون هناك يوم يمر دون أن أفكر فيك وأتذكر عطفك وحنانك.

أنت يا أبي، نبراسي في الظلام وبوصلتي في الضياع، ومهما كبرت وتغيرت، فإنك ستظل دائما الرجل العظيم الذي أستلهم منه القوة والحكمة. لك كل الشكر والامتنان، فأنت ليس فقط أبي، بل أنت رمز للحب والعطاء والصبر والوفاء."

في عينيك أجد الأمان والدفء، وفي ضحكتك أجد الفرح والسرور، وفي حنانك أجد الحب الذي لا ينتهي. أنت الصديق والأب، القائد والمرشد، ولا يمكنني أن أعبر بالكلمات عن مدى امتناني واحترامي لك.

في كل خطوة أخطرها، أحملك في قلبي وروحي، وأعلم أنك تبتسم لي من السماء، مشجعا وملهما لي للوصول إلى أعلى المستويات. أنت يا أبي، لا تقدر بثمن، ولا يمكن تعويض فارق وجودك في حياتي.

فليبقى قلبي محفورا باسمك، وفايكن شعار حياتي الحب والامتنان لك، يا أبي العزيز، الذي منحنى الحياة بكل معانيها الجميلة والرائعة...

الخاتمة

في نهاية رحلتنا بين صفحات "شبلة أبيها"، أتمنى أن تكون كلماتي قد وقفت كجسر بين العالمين: عالم الأب وعالم الابنة، حيث يلتقي فيهما الحب والاحترام والتقدير لتبقى هذه الروابط العاطفية مصدر قوة وثبات، ولتظل الأمانة والحنان رفيقا دائما في رحلة الحياة.

أيها القراء وخاصة أنت أيتها القارئة الكريمة، أتمنى أن يكون هذا الكتاب له طابعا خاصا في قلوبنا، ليس فقط كلاما يمر عابرا، بل رحلة تأملية عميقة في أسرار العلاقة الأبوية، وفي مكانتها السامية في حياتنا.

ولندرك معا أهمية وجود الأب في حياتنا، وأن نحتفظ بمقامه في قلوبنا كبوصلة توجهنا نحو الخير والنجاح.

هذا الكتاب بمثابة رسالة شكر وتقدير لآبائنا، فهم الأعمدة القائمة التي بنيت عليها حياتنا، ومن دونهم لما كنا نحن هنا اليوم، لهذا فلنجعلهم فخورين بنا، وبتحقيقنا لأهدافنا وتميزنا في الحياة.

وختاما، نذكر بقوله تعالى: " " ووصينا الإنسان بوالديه إحسان الأحقاف، الآية 15.

أهلاً، أنا سميحة بشير زكراوي من الجزائر بلد المليون ونصف المليون " شهيد.

كاتبة تجوب عوالم الخيال والواقع بقلم متجدد وروح مبدعة، بخبرتي المتواضعة جعلت كلماتي تتراقص على أوتار الإبداع وتلامس أعماق الروح، معبِّرة عن أفكاري ومشاعري بأسلوب يرتقي بالعقل والروح. بقلمي، أسعى لتحدي الحدود واستكشاف المجهول، مما يجعلني أكثر من مجرد كاتبة بل روائية لحكايات تنساب كنهر لا يتوقف، ترسم لوحات من الجمال والعمق تبهر القلوب وترنو إلى الأبدية".